تدَاعِي الدَّلالاتِ فِي تَأْوِيْلِ النَّصِّ القُرآنِيّ، الاسْمُ المَوْصُولُ، وَالعَطْفُ والاسْتِئْنَافُ، ومَرْجِعُ الضَّمِيرِ نَمَاذِجُ

أ.م.د. عبد الهادي كاظم كريم حمزة الحربيّ
كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية

The collapse of semantics in the interpretation of the Qur'anic text - the relative noun - the conjunctions and the appeal - and the reference of the pronoun Models

Abdulhadi Kazem Karim Hamza Al-Harbi
College of Basic Education - Department of Language Arabic

Abstract:

The link between the sciences of Arabic in general and the science of grammar in particular with the sciences of the Qur'an and Islamic law is closely linked, and this does not negate the specialization of each science with its subject, as well as does not negate the specialization of linguists and Sharia scholars in the field of their science and field, the world specialized in one of them is not ignorant of the sciences associated with and related to the subject of his science, in which he specialized, the fundamentalist is not ignorant of the science of grammar that is related to his art, as well as the jurist and the modernist, and this does not negate the lack of knowledge of many of them for the science of grammar, and since grammar is linked to the meaning Closely related to the number of "the first duty of the Arabized to understand the meaning of what expresses singular or compound" (), so the guidance syntactic and grammatical interpretation impact on the different understanding of the meanings and purposes suggested by the text, especially the text of the Koran, has abounded grammatical interpretation and the multiplicity of guidance syntactic, and differed understanding of the meanings associated with the faith depending on that interpretation and the multiplicity of sayings grammarians in the Quranic verses that came as a statement of those meanings in the various sections of the faith, it was grammatical interpretation pillar of interpreters, fundamentalists and jurists in Determining their doctrinal principles, doctrinal premises and jurisprudence reclining... □

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيْم

الحَمْدُ للهِ الْذِيْ أَبْدَعَ الأَكْوانَ مِنَ العَدَم، وَفَطَرَ السَّـــماواتِ والأَرَضِـــينَ بالأَمْرِ والحُكْم، وخَلَقَ آدَمَ(عليه السَّـلامُ) من غيرِ رَحِم، وعَلَّمَ الإنسـانَ بالقلمِ، والصَّـلاةُ والسَّـلامُ على أَفْضَـلِ خَلْقِهِ وَسَـيِّدِ رُسْلِهِ أَشْرفِ العُرْبِ والعَجَم أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّم، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى آلِهِ أئمَّةِ الدِّينِ وَهُدَاةِ الأُمَم، وَعَلَى أَصْحَابِهِ المُنْتَجَبِيْن الغُرِّ المَيَامِيْن الذين لم تَزِلَّ بهِم بَعْدَ حيْنٍ قَدَم .

المخلص:

إنَّ ارتباطَ علومِ العربيَّةِ بوجْهٍ عامٍّ وعِلْمَ النَّحْوِ بوجْهٍ خَاصٍّ بعلوم القرآن والشريعة الإسلاميةِ ارتباطٌ وثيق، وهذا لا ينفي تخصص كل علم بموضوعه، وكذلك لا ينفي تخصص علماء اللغة وعلماء الشريعة بمضمار علمهم وميدانه، فالعالم المتخصص بواحدٍ منها لا يجهل العلوم المرتبطة والمتصلة بموضوع علمه الذي تخصص فيه، فالأصولي لا يجهل من علم النحو ما له صلة بفنه، وكذلك الفقيه والمحدث، وهذا لا ينفي عدم معرفة كثير منهم لعلم النحو، ولما كان النحو مرتبطًا بالمعنى ارتباطًا وثيقًا عدّ " أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفرداً أو مركبًا"[١]، لذا كان للتوجيه الإعرابي والتأويل النحوي أَثَرٌ في اختلاف فهم المعاني والمقاصد التي يوحي بها النص، ولاسيَّما نص القران الكريم، فقد كثر التأويل النحوي وتعدد التوجيه الإعرابي، واختلف فهم المعاني المرتبطة بالعقيدة تبعًا لذلك التأويل وتعدد أقوالِ النحويين في الآيات القرآنية التي جاءت بيانًا لتلك المعاني في مختلف أبواب العقيدة، فقد كان التأويل النحوي عمادًا للمفسرين والأصوليين والفقهاء في تقرير مبادئهم العقدَّية، ومنطلقاتهم المذهبية واجتهاداتهم الفقهية متكئين على دلالة النص القرآني في تقرير ذلك وادعائه وتصديقه، ولعل المناظرة العلمية التي رواها الزجاجي (ت٣٣٧هـ) بين الطبري(ت:٣١٠هـ) والمازني (ت:٢٤٥هـ) توضح لنا ذلك، فقد ذكر الزجاجي "عن أبي جعفر احمد بن رستم الطبري قال: حضرت مجلس المازني، وقد قيل له: لم قلت روايتك عن الأصمعي ؟ فقال: رميت عنده بالقدر والميل إلى مذهب أصل الاعتزال، فجئته يومًا وهو في مجلسه، فقال لي: ما تقول في قوله عزَّ وجل:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر/ ٤٩]؟ فقلت: سيبويه[ت:١٨٠هـ] يذهب إلى أَنَّ الرفع فيه أقوى من النصب في العربية؛ لإشغال الفعل بالمضمر؛ لأنه ليس هاهنا شيءً هو بالفعل أولى، ولكن أَبَتْ عامة القراء إلَّا النصب، ونحن نقرأوها كذلك إتباعاً؛ لأنّ القراءةَ سنَّةٌ، فقال لي: ما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى؟ فعلمت مراده، وخشيت أنْ يغري العامة بي فقلت: الرفع بالابتداء والنصب بإضمار فعل، وتعاميا عليه"[٢]، فمعنى الرفع: كلّ شيء خلقه الله سبحانه وتعالى حتى أفعال العباد من خير وشر وحسنٍ وسيِّئ، ومعنى النصب:

أنَّ الشيءَ الذي خلقه الله سبحانه وتعالى كان بقدر، أي: إنَّ هناك أشياء أخرى لم يخلقها الله سبحانه وتعالى، وهذان المعنيان يكادان يكونانِ خفيَّين على الرغم من أَنَّ تأويلهما النحوي يعود إلى الأصل العقديّ، ويرتبط به، وهنا تبرز مكانة اللغة العربية وأهمية قواعدها النحوية، فترتبط مباحثها النحوية بجانبها الوظيفي التطبيقي في معرفة العلوم الشرعية بصورة عامة باستعمالها أدواتٍ مخصوصة في تعيين دلالة النصوص القرآنية واستنباط الأحكام العقديَّة والتشريعية منها؛ لأنّ القرآن الكريم جاء على وفق سنن العرب في القول وطرقها في التعبير بحسب نظام لغتهم النحوي.

إنَّ المستوى النحوي مفتاح النصوص الشرعية في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تستقى منها الأحكام[٣]، وقد أبان ابن جني(ت:٣٩٢هـ) عن أهمية اللغة العربية، ووظيفة علم النحو في معرفة علوم الشريعة، فقد عقد باباً في كتابة الخصائص أسماه: (باب فيما يؤمنّه علم العربية من الاعتقادات الغيبية) قال فيه: "إعلم أن هذا الباب من اشرف أبواب هذا الكتاب، وان الانتفاع به ليس إلى غاية ولا وراءه نهاية، وذلك أن أكثر من ضل من أَهْل الشَّريعةِ عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الشريفة التي خوطب بها وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيها وأمنائها"[٤]، فالنحو واللغة يثيران دلالات متعددة ومعاني مختلفة، تتجلى بواسطة تفسير النصوص وتأويلها ولاسيَّما في نصوص القرآن الكريم. وهذا ما لفتَ نظَرنا؛ فبحثناه في ثلاثِ مسائلَ نحويَّةٍ في عَددٍ من الآيات القرآنيَّةِ المباركة، اخترناها بوصفها نماذجَ واضحة لعنوان البحثِ؛ فوسمناه بـ(تَدَاعِي الدَّلالاتِ فِي تَأْوِيْلِ النَّصِّ القُرآنِيّ، الاسْمُ المَوْصُولُ، وَالعَطْفُ والاستئنافُ، وَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ نَمَاذِجُ)؛ إذْ تَتَبَّعنا تلك الدلالات في هذهِ المسائلِ المخصوصةِ بما يسمح به المكان، من اللهُ تعالى نَستمدُ العزمَ، ومنه سبحانه التَّوفيق.

١ – الاسم الموصول:

من الآيات القرآنية التي اختلف في تأويلها بين الاسم الموصول وغيره قوله تعالى:﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات:٩٥، ٩٦)، فـ(ما) الثانية في هاتين الآيتين المباركتين عند الامامية والمعتزلة اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذي) في محل نصب معطوفًا على المفعول به الضمير المنصوب في قوله تعالى (خلقكم)، ومفعول الفعل (تعلمون) محذوف إيجازا؛ لأنه معلوم وجملة (تعلمون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونه من الأصنام[٥]، وتابعهم في هذا الألوسي[٦]، وتأول قسم من أهل السُّنَّةِ

والجماعة (ما) هنا بالمصدرية التي تؤول وما بعدها بمصدر مؤوَّلٍ معطوف منصوب، والمعنى: والله خلقكم وأعمالكم[٧]، وذهب قسم ثالث من النحاة والمفسرين إلى جعل (ما) استفهامية في محل نصب بالفعل (تعملون) والاستفهام يفيد التصغير والتحقير لعملهم، كما أجازوا ان تكون (ما) نافية، والمعنى: أنتم لا تعملون شيئًا وقت خلقكم ولا قبله، ولا تقدرون على شيء[٨] .

فالتأويل الأوَّل يقوم على أصل عقديّ عند الإماميَّة والمعتزلة، هو أنَّ الإنسان مخير يقوم بأفعاله بنفسه ومحض إرادته، فلا دخل لله سبحانه فيها، أما التأويل الثاني فهو لقسم من أهل السنة والأشاعرة الذين يرون أنَّ الله سبحانه وتعالى خالق العباد وأعمالهم[٩].

وقد وافق الإمامية والمعتزلة في تأويلهما الأوَّل كثير من أهل السنة في هذه الآية المباركة فقط [١٠]، فهم لم ينفوا أنْ يكون الله تعالى خالق أفعال العباد كما نفى ذلك المعتزلة، بل إنَّ من هذه الآية إثبات للقدر وخلق أفعال العباد، وبيان هذا أَنَّ الله سبحانه أَخبر أَنَّه خالقهم، وخالق الأصنام التي عملوها، وهي إنما صارت أصناما بإعمالهم، فلا يقع عليها ذلك الاسم إلا بعد عملهم، فإذا كان سبحانه هو الخالق اقتضت صحة هذا الإطلاق أَنْ يكون خالقها بجملتها أغنى مادتها وصورتها، فإذا كانت صورتها مخلوقة لله كما أَنَّ مادتها كذلك لزم أَنْ يكون خالقًا لعملهم الذي حصلت به الصورة نفسها؛ لأنه متولد عن حركاتهم نفسها، فإذا كان الله خالقها كانت أعمالهم التي تولد عنها ما مخلوقا له، وهذا أحسن استدلالاً وألطف من جعل (ما) مصدرية [١١].

واستدل القائلون بالتأويل الأوَّل أَنَّ سياق الآية في معرض إنكار من لا يستحق العبادة؛ لأنه مخلوق لمن يعبده، وإنَّ جملة (ما تعملون) ترجمة وتفسير لقوله تعالى (ما تنحتون) فـ(ما) الأولى موصولة وكذلك الثانية، وذكرهما مقصود به الأصنام، وجعلهما مختلفتين في المعنى يؤدي إلى تفكيك النظم، ويذهب بدلالة النص وبيانه، وكذلك أنَّ قوم إبراهيم عليه السلام كانوا عُبَّاد أصنام؛ لذا قامت المحاورة بين إبراهيم عليه السلام وبين قومه عل أساس ذلك، واستدل القائلون بالمصدرية بأن دلالة الآية المباركة فيها تقريع وتحقير لعبادتهم غير الله سبحانه، وهو عملهم الذي عملوه، وأن تأويل (ما) بالموصول مفتقر إلى حذف المفعول في موضع غموض، والتقدير: والله خلقكم وما تعملون شكله وصورته، أما المصدرية فلا تحتاج إلى الحذف مطلقاً[١٢]، ورجح أغلب المفسرين الموصولية؛ لأَنَّ المعنى معها أظهر وأكثر انسجاماً مع دلالة النص القرآني وسياقه على الرغم من أنها دليل على خلق الله سبحانه أفعال العباد[١٣].

ومثل ذلك ايضا قوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (الملك/ ١٣- ١٤) فالاسم الموصول في هذه الآية المباركة (من) له اعرابان، الأوَّلُ: في محل رفع فاعل للفعل (يعلم) والمفعول به محذوف؛ للدلالة على العموم والشمول، والتقدير: ألا يعلم السِّرَّ والجهر من أوجد جميع الأشياء التي هما من جملتها، والآخر: في محل نصب مفعول به للفعل (يعلم) والتقدير: ألا يعلم الله مخلوقه [١٤] .

والتأويل الثاني للإمامية والمعتزلة؛ لأن فيه نفي خلق الله أفعال العباد، وإثبات صفة العلم لله سبحانه وتعالى [١٥]، وقد رد النحاس(ت:٣٣٨هـ) هذا التأويل بقوله: " ربما توهم الضعيف في العربية أن (من) في موضع نصب ولو كان موضعها نصباً لكان: ألا يعلم ما خلق؛ لأنه راجع إلى (بذات الصدور) وإنما التقدير: ألا يعلم من خلقها سرَّها وعلانيتها"[١٦]، وتابعه في هذا مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ) بقوله: " وقد قال بعض أهل الزيغ: إن (من) في موضع نصب اسم للمسرين والجاهرين ليخرج الكلام عن عمومه، ويدفع عموم الخلق عن الله جل ذكره، ولو كان كما زعم لقال: ألا يعلم ما خلق ؛ لأنه إنما تقدم ذكر ما تكن الصدور"[١٧]، وذهب النسفي إلى أَنَّ (من) في هذه الآية المباركة فاعل؛ لأن" منه إثبات خلق الأقوال فيكون دليلاً على خلق أفعال العباد، وقال أبو بكر بن الاصم وجعفر بن حرب[١٨]: مَنْ مفعول والفاعل مضمر، وهو الله تعالى، فاحتالا بهذا النفي خلق الأفعال"[١٩]، فهذان التأويلان يجعلان دلالة الآية المبارك تنصرف إلى مسألتين الأولى: خلق الله سبحانه وتعالى أفعال العباد، الثانية: إثبات صفة العلم لله.

فذهب أهل السنة ومن وافقهم في إثبات القدر إلى التأويل الأوَّل؛ لأن اللهَ سبحانه يخلق أفعال العباد؛ لأن "الآية دالة على خلق ما في الصدور، كما هي دالة على علمه سبحانه به، أيضًا: فانه – سبحانه- خلقه لما في الصدور دليل على علمه بها"[٢٠]، فالرفع في (من) دليل على خلقه وعلمه بما تضمنه الصدور[٢١]، فالملازمة حاصلة بين الخلق والعلم دالة على أنَّ العبد لا يخلق أفعاله ولا يعلمها؛ لأنه مخلوق وقد دلت الآية على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بثبوت الخلق [٢٢] وذهب الإمامية والمعتزلة إلى جواز (من) على المفعولية ؛ لأن الآية لا تدل على القدر بل تدل على " أنه يخلق ما يسره الإنسان من الإرادة والعزم وسائر ما يكتسبه فالظاهر لا يدل عليه"[٢٣]، ورفضوا أن يكون المعنى في هذه الآية المباركة " ألا يعلم من خلق أفعال القلوب... ولا يدل على ان الواحد منا لا يخلق أفعاله من حيث إنَّه لا يعلم الضمائر"[٢٤]، فعلى جعل (من) فاعلاً، يكون المعنى: ألا يعلم الله ما خلقه من الأقوال والأعمال وعلى كلا التأويليْنِ تدل الآية المباركة على أنَّ سرَّ القول وجهره معلوم عند الله لأنه خالقهما[٢٥].

ويختلف المعنى بين تقدير مفعول (يعلم) ومفعول (خلق)، فالأوَّل مفعوله يتعلق بالسر والجهر المتقدمين، ومفعول الثاني يصح تقديره بـ الصدور أو العبد أو الأشياء، فيكون التقدير على وفق هذا: "من خلق الصدور يعلم ما في الصدور ويجوز أَنْ يكون المراد ألا يعلم من خلق الأشياء ما في الصدور، وقيل تقديره: ألا يعلم سر العبد من خلقه يعني من خلق العبد ويجوز ان يكون المراد: ألا يعلم سر من خلق، وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"[٢٦].

وقد أجاز قسم من المفسرين كلا التأويلين على حد سواء من دون تضعيف؛ لأن الآية المباركة تسعهما[٢٧]، ورجح قسم آخر منهم التأويل الثاني على الرغم اختلاف مذهبهم العقدي في ذلك[٢٨]، واقتصر قسم ثالث على التأويل الأول ، فـ(من) عندهم في محل رفع فاعل [٢٩].

ويبدو لي أَنَّ جعل (من) مفعولا به أرجح؛ لأنَّ(من) لفظ مشترك، فيه دلالة على التعدد والكثرة، وهذا لا يليق مع الله سبحانه وتعالى الذي تقدم ذكره في الآية السابقة بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ وكذلك في نهاية هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، وما قيل بشأنه من ترجيح الاسم الظاهر على الضمير، واستعمال (ما) بدلاً عن (من)، وخلق الأفعال والأقوال وحمل الآية على الظاهر أَفْضل من تأويلها لا أراه سليمًا، ويجانب الصواب؛ لأن المعنى ودلالة النص هما اللذان يرجحان الظاهر على التأويل أو عكس ذلك. والله اعلم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (القصص: ٦٨)، فقد اختلف في (ما) الثانية أهي اسم موصول أم حرف نفي؟ فقد ذهب أهل السنة إلى أن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ نافية لا محل لها من الإعراب، والجملة بعدها منقطعة عما قبلها والفعل (يختار) حذف مفعوله؛ لدلالة الكلام عليه تقديره: ويختار ما يشاء، والمعنى: وربك يخلق ما يشاء، وربك يختار ما يشاء، وليس لهم أن يختاروا على الله شيئًا ما، إنما الخِيَرَةُ له وحدَه، وهذا ما ذهب إليه الفرَّاءُ(ت:٢٠٧هـ)، والزَّجاجُ(ت:٣١١هـ)، والنَّحَّاسُ، ومكي بنُ أبي طالبٍ، والسَّمعانيّ(ت:٤٨٩هـ)، والانباريّ(ت:٥٧٧هـ)، والقرطبيّ(ت:٦٧١هـ)، والنَّسَفِيّ(ت:٧١٠هـ)، وابن قيِّم الجوزيَّة(ت:٧٥١هـ)[٣٠]، وزادَ الألوسي(ت:١٢٧٠هـ) أَنَّ تقديم المسند إليه (ربك) على الفعلين معًا المعطوف والمعطوف عليه لإفادة معنى الحصر، أي إنَّ الخلق والاختيار الذي بمعنى الانتقاء والاصطفاء على الله سبحانه وتعالى[٣١]، وذهب المعتزلة إلى جعل (ما) اسمًا موصولاً بمعنى (الذي) مفعولاً به للفعل (يختار)، وكان وما بعدها صلة له، والضمير العائد إلى الموصول

محذوف تقديره : فيه والمعنى ويختار الذي لهم فيه الخيرة، أي يختار ما هو خير لهم وأصـــلح ؛ لأنه اعلم بأحوالهم[٣٢].

وذكر بعض المفسرين أن (ما) قد تكون مصـدرية، والمعنى: يختار اختيارهم، والمصـدر واقع موقع المفعول به [٣٣]، وأجاز ابن عطية أنْ تكون (ما) موصـولة مفعولاً به (يختار) و(كان) تامة، وجملة (لهم الخيرة) مســـتأنفة وتقدير المعنى: أنَّ الله يختار كل كائنٌ، وفي هذا تعداد لنعم الله سبحانه وتعالى عليهم[٣٤]، وترتبط هذه التأويلات بمسألتين عقديتين الأولى: تقدير الله سبحانه للأشياء واختياره لها عند أهل السنة، والمسألة الثانية: مسالة الصـلاح والإصـلاح في باب العدل عند المعتزلة، فعلى تأويل أهل الســنة يكون المعنى: الله ســبحانه وتعالى يخبر رســوله العظيم محمدًا ﷺ بأنه يخلق ما يشـاء ويختار للهداية والعمل الصـالح من خلقه وهذا المعنى سـابق في علمه سـبحانه وتعالى فالله سـبحانه وتعالى هو الذي يختار ويجتبي ويصـطفي لرسـالاته وملكه خيار خلقه[٣٥]، فالاختيار مختص بالله سبحانه وتعالى وحده؛ لأنه المنفرد بالخلق فيجب ان ينفرد بالاختيار كذلك ، فكلما أن ليس لأحدٍ ان يخلق كذلك ليس لأحدٍ ان يختار، فنفي الاختيار عن غير الله سبحانه نفي عام مطلق يشمل أفعال الله وأفعال عباده[٣٦].

وعلى تأويل المعتزلة يكون المعنى: يجب على الله أنْ يُقَدِّرَ ويوجِّهَ ويختَار من عباده ما هو أصـــلح لهم وفيه الخير والصـــلاح؛ لأن الله اعلم بذلك من غيره؛ وهذا الاختيار لله ســبحانه وتعالى مقصـــور على أفعاله هو؛ لأنه اعلم بوجوه الحكمة فيه، فليس لأحدٍ من خلقه ان يختار عليه[٣٧]، وقد رد هذا المعنى؛ لأنه يوجب الاختيار على الله ســـبحانه وتعالى ويخرج منه أفعال العباد[٣٨].

وقد ذكر النحاة أن (ما) تحمل على (ليس) في دخولها على الجملة الاســـمية؛ فتعمل عملها وقد تهمل، وتفيد نفي الحال، وقيل إنَّها تنفي الماضـي والمسـتقبل[٣٩]، لأنَّها تدخل أيضـاً على الفعل المضـــارع نحو قوله تعالى:﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(المائدة: من الآية ٦)، وتدخل على الفعل الماضـــي كذلك نحو قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾(المسـد/ ٢)؛ أفاد المفسرون أنها نفي الماضي والحاضر والمستقبل[٤٠]، وقد أفادت في آية القصص نفي اختيار العباد في كل الأزمان وتفرد الله سبحانه وتعالى بحكمته وتقديره[٤١].

ويبدو أن شمول النفي لمختلف الأزمان واضح جلي في الآية ودلالتها، ولكنَّ شموله لأفعال الله سبحانه وتعالى وأفعال عباده أيضا فيه نظرٌ، لا يمكن قبوله في حال من الأحوال؛ لذا أرى أَنَّ ما ذهب إليه المعتزلة هو الأقرب لدلالة الآية المباركة ومرادها؛ لأن الله سبحانه يختار الأصلح لأمور عباده من الرسل والأنبياء والأولياء والأوصياء (عليهم السلام)، ولا يترك ذلك لاختيارهم؛ لأنهم لا يستطيعون معرفته، أما أفعالُ العباد (الخلق) أَنْفُسهم فهم مخيرون فيها، والله أعلم.

٢ – العطف والاستئناف:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران/ ٧)، فقد جرى الخلاف بين العلماء في دلالة الواو بعد لفظ الجلال(الله) فكان الأثر العقدي الفيصل في ترجيح كون هذه الواو عاطفة، أو استئنافية، فقد ذهب جمهور السنة والجماعة إلى عدّها استئنافية، ويكون الوقف على لفظ الجلال(الله)، (الراسخون) ابتداء جملة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب، وحجتهم في هذا أن تأويل المتشابه وعلمه مختص بالله سبحانه وتعالى، ولا يتمكن أحد من معرفته [٤٢].

وذهب غيرهم من أهل السنة أيضا والمعتزلة والأشاعرة والصوفية إلى أَنَّ الواو عاطفة عطفت (الراسخون) على لفظ الجلال(الله) فهو عطف مفرد على مفرد، وجملة (يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ) هي خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هم يقولون آمنا به، أو في محل نصب حال من (الراسخون)، أو معطوف بحرف محذوف والتقدير: ويقولون آمنا به، أو يكون العطف بين الجمل، وعليه يكون (الراسخون) مبتدأ خبره جملة (يقولون) فجملة (وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ...) معطوفة على جملة (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ)، ومعنى كل ذلك، أنَّ المتشابه يعلمه الراسخون في العلم ويدركونه أيضاً [٤٣]، وأرجع الشوكاني هذا الاختلاف في الإعراب والمعنى إلى الاختلاف في تحديد مفهوم المحكم والمتشابه [٤٤]، فقد وقع اختلاف كثير بين العلماء في معرفة ذلك بحسب اختلاف مذاهبهم ومشاربهم العقدية [٤٥]، لذا أَخذ هذان المفهومانِ أهمية كبيرة بين علوم القران الأخرى؛ لارتباطهما بما يرجع إلى العقيدة في مسألة صفات الله سبحانه وتعالى، فقد خضعا لأصول

المذاهب العقدية فاختلف مفهومهما تبعاً لذلك، فقد يكون المتشـــابه عند مذهب ما محكمًا عند مذهب آخر، وكذلك العكس فنتج عن هذا اختلاط النص المحكم بالنص المتشـــابه، فكثر الجدل والمغالطة والمماطلة بين تلك المذاهب[٤٦]، فتعدد المعنى واختلفت الدلالة تبعاً لتعدد التأويل النحوي الذي يؤدي إلى صحة الرأي عند هذا المذهب أو ذاك، ولعل الباقلاني (٤٨٦هـ) خير من أبان عن دلالة المتشابه الاصطلاحية بقوله: "والذي نختاره في ذلك أن المتشابه هو كل ما أشكل والتبس المراد به واحتيج في معرفة معناه إلى طلب التأويل؛ وسواء كان مشتبه اللفظ وان اختلف معناه، أو كان لفظاً غير مشبهٍ للفظ آخر، غير أن المراد به لا يعرف، ولا يوصل إليه من نفس ظاهره وفحواه ولحنه، ولكن بالتأمل والاستخراج، وإنما سمي ما هذه سبيله متشابهاً لاشتباه معناه واختلاطه والتباسه بغيره عند من لم يعرفه ولم يوف النظر حقه"[٤٧]، وأَرجع غيره سبب التشابه إلى غرابة اللفظ، أو اشتباه المعنى بغيره أو لشُبْهَةٍ عند الإنسان تمنعه من معرفة الحق، أو لعدم التَّدبر التَّام أو لأسباب أخرى[٤٨]، أمَّا المحكم فهو ما عُلِمَ معناه والمراد منه بِظاهره؛ لوضوحه من غير قرينة تقترن به أو دلالة أخرى تحدد المراد منه، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾(يونس/ ٤٤) [٤٩]، وقد جُعِلَ أصـــل الكلام العقل، وهو الفيصل والفارق بين المحكم والمتشابه، فما وافق العقل فهو محكم، وما خالفه فهو متشابه[٥٠]؛ فالعقول هي التي تدل على أنَّ هذا متشابه، وهذا محكم[٥١].

وقد وسَّعَ التأويلُ في هذه الآية المباركة دائرةَ الاختلاف في معرفة دلالتها وتحديدها؛ لأن التأويل في العربية له معنيان [٥٢]، الأول: عاقبةُ الشيء ومصيرُهُ ومرجعُهُ. الآخر: التفسير، وهو بيان المعنى وشرح ألفاظه وبيان معانيها.

فعلى معنى التأويل الأول تكون الواو استئنافية، أي: إنَّ تأويل ذلك راجع إلى الله سبحانه وتعالى، وعلى المعنى الثاني للتأويل تكون الواو عاطفة؛ لأنَّ الراســخين في العلم يعلمون تأويله، أي: تفسيره، وشرحه وبيان معناه[٥٣]، وإليه ذهب ابن عباس(ت:٦٨هـ)، والإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام الذي قال: " كان رسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التأويل والتنزيل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعمله تأويله، وهو وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله"[٥٤]، واستدل الطبرسيّ(ت:٥٣٨هـ) على هذا المعنى بأن " الصحابة والتابعين اجمعوا على تفسير جميع آي القران، ولم نرهم توقفوا على شيء منه، ولم يفسروه بأن قالوا هذا متشابه ولا يعلمه إلا الله وكان ابن عباس يقول في هذه الآية: أنا من الراسخين في العلم"[٥٥].

ورجَّح ابن تيمية (٧٢٨هـــ) المعنى الأول؛ لأن أكثر السلف – كما يزعم– كانوا يقفون على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، فالتأويل عنده الحقيقة التي استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمها(٥٦).

والتأويلُ في هذه الآية المباركة يخص المتشابه الذي يتعلق ببيان صفات الله عز وجل، فمذهبُ المعتزلةِ والجهميّة أَنَّ صفات الله سبحانه وتعالى لا يعلم تأويلها إلا الله، أمَّا الراسخون في العلم فقد تأوّلوا هذه الصفات بمعانٍ بعيدة لا يريدها الشارع، ولا يحتملها سياق النص؛ لأنّ التأويل عندهم صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر، وصرف حقيقته إلى مجازه(٥٧).

أَمَّا مذهبُ السَّلفِ من الصحابة والتابعين فقد أَثبتوا صفات الإلوهيَّة والكمال لله سبحانه وتعالى، وتأولوا ما يوهم النقص منها بمعانٍ أخرى توافق العقل، وتنزه الله سبحانه وتعالى(٥٨)، أما أهل السنة والجماعة فقد ذهبوا إلى أَنَّ صفات الله سبحانه وتعالى هي من المحكم في معناها وتفسيرها، وليس مما استأثر الله تعالى بعلمه، ولكِنَّ كيفية هذه الصفات غير معلومة، ولا سبيل لمعرفتها، فالعلم على جملة أخرى، فالراسخون لا يعلمون الأشياء التي اختص الله سبحانه بها ككيفية صفاته وتفاصيل حكمته في أوامره ونواهيه وشرائعه، والتأويل ذكر معنى آيات الصفات وتفسيرها بما يتفق مع العقل والعلم؛ لذا يفهمه الراسخون في العلم وكل من يفهم كلام العرب أيضاً(٥٩).

والتأويل بهذا المعنى محل اتفاق في المتشابه عند أهل السنة والجماعة والمعتزلة، لكن المعتزلة يفترقون عن غيرهم بأن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه، ومنه صفات سبحانه تعالى (٦٠)، واستدل على ترجيح الاستئناف بما يأتي:

١– إِنَّ جعل الواو عاطفة يؤدي إلى إرجاع الضمير في قوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ إلى المعطوف والمعطوف عليه، ولكانت الجملة منصوبة على الحال منهما معاً، ولا يجوز للمعطوف فقط وهو الراسخون؛ لأن المعروف أَنَّ الحال تأتي للمعطوف والمعطوف عليه معاً، نحو: جاءَ زَيْدٌ وعمرٌو راكبَيْنِ، وقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾(إبراهيم/ ٣٣).

٢– لو كانت الواو عاطفة لكان التقدير: وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يعلمونه ويقولون آمنا به، فلم تأتِ أداةٌ تعطف جملة يقولون على جملة يعلمون (٦١)، فلما لم تأت واو أخرى للعطف علم أَنَّ الواو المذكورة للاستئناف وليس للعطف.

٣- إن العطف يؤدي إلى حذف الفعل والمفعول به؛ لأن التقدير: والراسخون يعلمونه قائلين آمنا به وهذا ما يستبعده أهل اللغة وينكرونه؛ لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول به معاً، ولا تأتِ بالحال إلا مع ظهور الفعل، فإذا لم يظهر الفعل امتنع مجيء الحال، فلا يجوز أنْ تَقُولَ: عَبْدُاللهِ راكباً، وإنَّمَا يجوز مع ذكر الفعل نحو: عبدُاللهِ يتكلَّمُ يُصْلحُ بين الناس فتكون جملةُ (يصلح) حالاً[٦٢].

٤- إنَّ الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها، فيشكل المعنى معها في هذه الآية المباركة، فالراسخون في العلم لا يعلمون تأويله إلا في حال قولهم: آمنا به: وفي حال عدم قولهم لا يعلمون تأويله، وهذا باطل؛ لأنّ الراسخين يعلمونه في كل حال من الأحوال لا في هذه الحال المخصوصة؛ لذا يسقط كون الجملة حالاً ويتعين كونها خبراً على الاستئناف [٦٣].

٥- إنَّ (أَمَّا) في الآية للتفصيل، ولابد من ذكر قسيم ما بعدها نحو: أما عليٌّ فعالمٌ، وأَمَّا سعيدٌ فحكيمٌ، ولا يَحْسُنُ أنْ يقال: أمَّا عليٌّ فعالمٌ، ويترك ما بعده، وقد يترك تكرارها استغناءً بذكرها أولا، فيقال: أَمَّا عليٌّ فعالمٌ وسعيدٌ فحكيمٌ، وقد حملت الآية المباركة على حذف (أما) إيجازًا[٦٤].

وقد أجيب عن هذه الأدلة جميعِها، فمجيء الحال من المعطوف من دون المعطوف عليه وارد في اللغة وفي القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾(الفجر/ ٢٢) فـــ (صفا) حال من المعطوف فقط وهو (الملك)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(الحشر: ١٠)، فجملة (يقولون) حال من واو الفاعل في قوله تعالى: (والذين جاءوا)، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(الحشر/٨) [٦٥]، فمجيء الحال والفعل محذوف غيرُ مُسَلَّمٍ به؛ لأنَّ الفعل العامل في الحال هو قوله تعالى (يعلم)؛ فليس محذوفاً أو مضمراً [٦٦]، وحذف الفعل ومفعوله أجازه النحاة ومنعوا حذف المفعول به في مواضع محددة نصوا عليها وليس منها هذا الموضع [٦٧]، وقد ورد حذفهما معًا في اللغة أيضا نحو قولهم (كُلَيْهِمَا وَتَمْرًا) أي: أعطني كليهما، وزدني تمراً [٦٨]، ومنه قولُ ذي الرّمة [٦٩]:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

فحذف الفعل ومفعوله الأول والتقدير: وســـقيتها ماءً باردًا، والقولُ إنَّ(أَمَّا) تفيد الحال لعاملها صـــحيح؛ لأن الحال يُقصـــد منها تخصـــيص وقوع الفعل في هيئة محددة ووقت مخصـــوص[٧٠]، ولكنَّ هذا لا يمنع أن تفيد الحال والاســـتمرار [٧١]، وليس التقييد كما في الحال غير المتنقلة. وقد أجيز عطف (الراســـخون) على لفظ الجلال بحرف محذوف، كما ورد في مواضـــع كثيرة من القران الكريم [٧٢]، منها قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ (الغاشـية/ ٨) فهو معطوف على قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾(الغاشية/ ٢)، وقد صرح في مواضع اخرى بالواو المحذوفة هنا، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (التوبة/٩٢)، والتقدير: أتوك وقلت لهم[٧٣]، وقد اسـتحسـن حذف الواو العاطفة بين الجمل؛ لكثرته [٧٤]، وكذلك اُسْـتُدِلَ على معنى الاسـتئناف بقراءة ابن مسـعود(ت: ٣٢هـ): " إنْ تأويله إلا عند الله"، وقراءة أُبَي بن كعب(ت:٢٢ أو ٣٠ هـ) وابن عباس(ت:٦٨هـ)" ويقول الراســـخون في العلم آمنا به" [٧٥] .

وذهب باحث معاصـــر إلى أَنَّ قراءةَ الجمهور بالوقف على لفظ الجلال (الله)، وترجيح الاسـتئناف على العطف لمسـوغاتٍ معنويَّةٍ ونَحْويَّةٍ لا يضْـعِفُ قراءةَ العطف والوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْـلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾؛ لأنَّ القراءتين ثابتتانِ صـــحيحتانِ، لا تعارض بينهما؛ ولابُدَّ من ربط توجيههما النحوي بالمعنى العقدي السليم [٧٦]. ويبدو لي ـ والله سبحانه أَعلم ـــــ أنَّ العطف أرجحُ من حيث المعنى؛ لأنَّ مُرادَ اللهِ لا يمكن الوقوف عليه أو الجزم به سواء أكانت الآية محكمة أم من المتشـــابه، والراســـخون في العلم يعلمون جزءًا من التأويل بمقتضـــى رسوخهم في العلم على حد وصف الله سبحانه لهم؛ لأنَّه" لو لم يكن للراسخين في العلم حظ في المتشـابه إلا أن يقولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبّنا [آل عمران: ٧]– لم يكن للراسـخين فضـل على المتعلمين، بل على جهلة المسلمين، لأنهم جميعا يقولون: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبّنا"[٧٧] ثُمَّ إِنَّنَا" لم نر المفسرين توقّفوا عن شـيء من القرآن فقالوا: هذا متشـابه لا يعلمه إلا الله، بل أمرّوه كلّه على التفسـير، حتى فسـروا (الحروف المقطّعة) في أوائل السّـور، مثل: الر، وحم، وطه، وأشـباه ذلك. وسـترى ذلك في الحروف المشـكلة"[٧٨]، ولو لم يكن ذلك لكان وصـفُهُم هذا اطناباً لا داعي له؛ لأَنَّه لم يدل على شيء، تعالى الله عنه علوًا كبيرًا. والله عَزَّ وجَلَّ أعلم.

ومن شواهدِ الاستئناف قولُهُ تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدُۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ

وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ (الأنعام/ ١٩)، فقد أجيز الوقف على قوله تعالى (قُلِ ٱللَّهُۖ)، والاستئناف بقوله تعالى: (شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ)؛ لأنَّ المعنى يتم بالوقف على (قُلِ ٱللَّهُۖ)؛ فهو جواب للاستفهام المتقدم عليه، ويكون إعراب لفظ الجلال(الله) مبتدأ خبره محذوف والتقدير: قل الله أكبر شهادة، أو يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: أكبرُ شهادةً اللهُ، و(شَهِيدُۢ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو سبحانه شهيد، وهذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب[٧٩]، ويجوز أنْ يوصل لفظ الجلال(ٱللَّهُۖ) بما بعده، ويكون مبتدأ خبره (شَهِيدُۢ)، وجملة (ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ) في محل نصب مقول القول[٨٠]، وقيل : لا جواب في هذه الآية وقوله تعالى: (ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ) مبتدأ وخبر جملة مستأنفة، لا تعلق لها بما قبلها؛ لأن الاستفهام مجازي يفيد التوقيف والتقدير [٨١]، وهذه التأويلات الثلاثة ترجع إلى أصل عقدي يبحث في إطلاق لفظ (شيء) على الله تعالى، فقد ذهبت الجهميّة إلى منع هذا مطلقاً[٨٢]، وذهب الإماميَّةُ، وأهلُ السُّنةِ، والأشاعرةُ، والمعتزلةُ، والماتريديَّةُ إلى جواز إطلاق لفظ (شيء) على الله سبحانه وتعالى [٨٣]، وقد ذكر أصل هذه المذاهب أنَّ الشيء صفةٌ من صفات الله سبحانه وتعالى نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (القصص/ ٨٨)، وقيل إنَّه اسم الله سبحانه[٨٤]، وقال جهمُ بنُ صفوان (ت:١٢٨هـ): إنَّ الباري لا يقال له إنه شيء؛ لأن الشيء عنده هو المخلوق الذي لا مثل له[٨٥]، فإطلاق لفظ (شيء) على الله سبحانه يعود إلى التشبيه عند الجهمية؛ لأن الشيء يطلق على الخالق والمخلوق وهذا الإطلاق يلزم منه اشتراكهما في مسمى الشيء وهذا الاشتراك تشبيه يُنَزَّهُ الله تعالى عنه، ورد ابن تيمية هذا الزعم فأبطله ؛ لأن هذا الاشتراك في مسمى واحد لا يفهم منه تشبيهٌ؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يماثله شيء من الأشياء في شيء من الأشياء ؛ وكل شيء ينقسم إلى قديم ومحدث وواجب وممكن وخالق ومخلوق [٨٦]، وكذلك إنَّ التشبيه منفي؛ لأن (أي) بحسب ما تضاف إليه فإذا قيل: أي الناس أفضل ؟ قيل في الجواب : محمد ﷺ فعلم أن محمداً من الناس، ولا يجوز ان يقال في الجواب: جبريل عليه السلام؛ لأنه لا يندرج في لفظ الناس[٨٧].

وضعف أبو حيوة (ت:٢٠٣هـ) الوقف على قوله تعالى (قُلِ ٱللَّهُۖ) والاستئناف بعده بقولِهِ تعالى (شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ)؛ لأن فيه حذفاً في الجملتين، حذف المبتدأ أو الخبر في الجملة الأولى، وحذف المبتدأ في الجملة الثانية، ففي هذا أكثر من حذف من غير ضرورة [٨٨]، وأمَّا

قطع قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ﴾ عما قبله، فلا يصح؛ لأن ما قبله سؤال لابد من جواب سواء أكان مذكوراً أم محذوفًا، فإذا كان مذكورًا فهو قوله تعالى: (قُلِ ٱللَّهُ)، وإن كان محذوفًا، دل الكلام عليه [٨٩]، لكن تأويل حذف الجواب يقطع السؤال عن جوابه أيضًا؛ لأنه يفتقد التطابق بين صيغة السؤال وصيغة الجواب؛ لأنه عدول عن الجواب المتبادر؛ لذا عدَّهُ الشِّهابُ أسلوبًا حكيمًا؛ لأن السائلَ تلقى الجواب بغير المتبادر[٩٠].

ويبدو لي أن الأرجح في هذه الآية المباركة هو الوقف على قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ﴾ على ما ذهب إليه أَغلبُ النحاة والمفسرين فتكون جملة ﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ ﴾ هي مقول القول، وجملة القول هي جواب الاستفهام المتقدم، ولا داعي لحمل الكلام على محذوفات متعددة على الرغم من جوازها؛ لأنَّها واردةٌ على سُنَنِ لغةِ العربِ وموافقةٌ لما في القرآن الكريم أيضًا.

أَمَّا الوقفُ على قوله تعالى: (قُلِ ٱللَّهُ) فأراه صوابًا أيضا، ولكن ليس على تقدير النحاة والمفسرين بأن لفظ الجلال(ٱللَّهُ) مبتدأ لخبر محذوف أو عكس هذا، بل إنَّ لفظ الجلال مضاف إليه حذف المضاف منه، وأقيم مقامه فأعرب بإعرابه والتقدير: قل شهادة الله أكبر شهادةً، و(شهيد) مبتدأ خبره محذوف، تقديره (هو شهيد بيني وبينكم)، وهذه الجملة تكون في محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، وبذلك يمكن التخلُّص من شبهة التشبيه التي قد ترد – كما يزعم الجهمية – بوصف الله سبحانه باللفظ (شيء) أو إطلاقه عليه سبحانه. واللهُ أعلم.

٣- مرجع الضمير:

في قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(البقرة/ ٢٥٨) أُوّل رجوعُ ضمير الغائب في قوله تعالى:﴿ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾إلى الضمير المستكن في الفعل (حاج)؛ لأنه الظاهر الذي ينساق إليه الذهن؛ ولأنّ فيه امتحانًا لعباده[٩١]، وقد سبق هذا الضمير اسمان يصح رجوعه إليهما، الأول الضمير الفاعل في الفعل (حاج)، والآخر: المفعول به الاسم الظاهر (إبراهيم)، وهذا ما ذهب إليه أكثرُ المفسرين والنحاة السابقين، منهم الطبري(ت:٣١٠هـ)

والزجاج(ت:٣١١هـ)[٩٢]، وكثيرٌ غيرهم[٩٣]، وتقدير المعنى عندهم: آتى الله الكافر الملك، وذهب عدد آخر من المفسرين إلى إرجاع الضمير إلى الاسم الذي يسبقه مباشرة وهو (إبراهيم) والمعنى: أن الله آتى إبراهيم عليه السلام الملك، وهذا مذهب الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، والطبرسي(ت:٥٣٨هـ)، والباقولي(ت:٥٤٣هـ)، وابن عطية(ت:٥٤٦هـ)،[٩٤].

وهذا التأويل النحوي في اختلاف مرجع الضمير مردّه سببٌ عَقديٌّ، يتعلق بأصول الدين، فالتأويل الأول لأهل السنة والجماعة الذين يجوز عندهم أن يؤتى الكفار الملك على نحو الابتلاء والاختبار، وهذا المعنى عند المعتزلة والإمامية لا يصحُّ؛ لأنه يقدح بعدالة الله فالله لا يُؤتي ملكه كافرًا، لذا ذهبوا إلى التأويل الثاني، أي رجوعه إلى إبراهيم عليه السلام، ولكنَّهم أجازوا رجوعَهُ إلى الضمير المستتر؛ لأن ذلك ليس من فعل الله سبحانه وتعالى، بل هو فعل الكفار أنفسهم [٩٥]، والملك هو نِعَمُ الدنيا وسعة المال[٩٦]، وقد ذكر النحاة أَنَّ الضمير يرجع إلى اقرب اسم منه، ولا يُصرف إلى غيره إلا بدليل [٩٧]، فتأويل الشيعة والمعتزلة في هذه الآية المباركة هو الأصل، وتأويل أهل السنة خروج عنه، ولكنَّ اللغة تسعهما جميعًا؛ لذا أجاز كل منهما ما ذهب إليه غيره من تأويل، أمَّا الترجيح فقد رجَّحَ كُلٌّ منهم ما يوافق الأصل الذي يعتقده، فإعطاء الله الكافر ملكًا ونِعَمًا في الدنيا مرتبط بحكمته سبحانه وتعالى، وإنْ كان فيه ضرر لناس آخرين؛ لأنَّه امتحان لهم؛ والمُلكُ هو التمكن والقدرة والسلطة، وهذا ظاهر في الدنيا، وقد يكون الله سبحانه وتعالى أعطى المُلكَ الكافرَ في حال كونه مؤمنًا، ثم كفر بعد ذلك؛ كما أنَّ في هذا إظهارًا لفضل إبراهيم عليه السلام ؛ لأنَّه قام بالرسالة والدعوة إلى اللهِ سبحانه وتعالى على الرغم من أنَّ خصمه كان ذا سلطانٍ مهيب[٩٨].

أمّا إعطاءُ اللهِ إبراهيم المُلكَ والمالَ فهو جار على وفق سنته سبحانه وتعالى ومقتضى عدله، هذا ما يؤكده قوله تعالى ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ﴾ (النساء /٥٤) [٩٩]، والحقيقة أنَّ المعنى الذي ذكره المعتزلة والشيعة في أنَّ الله سُبحانه وتعالى لا يؤتي ملكه كافرًا هو الأولى؛ لأنه الأرجح في اللغة والعقل، ولكنَّ هذا لا يمنع تسلُّط الكافر على الملك بالظلم والعدوان، وسياق الآية المباركة يشير إلى شيء آخر، هو أنَّ الذي حاج إبراهيم عليه السلام كان ذا مُلكٍ وسلطة ونفوذ[١٠٠]، حتى ظن أنه قادرٌ على كل شيءٍ غرورًا وتكبرًا وتجبرًا، وعلى وفق هذا المعنى يكون قوله تعالى ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ تعبيراً مجازياً مرسلاً علاقته السببية؛ فالمُلكُ من الله عز وجل،

وكذلك إتيانه وإن كان بطريق غير مشـــروع أو مظلم؛ لأَنَّ المالكَ في الحقيقة هو الله ســـبحانه وتعالى.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (هود/ ٤٥- ٤٦)، فمـذهـب الإمـاميـة في عود الضـــمير (الهاء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ ﴾ إلى ابن نوح عليه السلام، وليس إلى نوح عليه السلام نفسه [١٠١]؛ لأن الأنبياء معصومون، لا يفعلون غير الصالح سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا، وتقدير المعنى: إنَّه ذو عمل فاسد، وحذف المضاف للمبالغة في وصفه بالفساد فجعل عين عمله الفاسد؛ لمداومته عليه[١٠٢]، وذهب غيرهم من الســلفية إلى جعل الضـــمير عائدًا إلى ســؤال نوح عليه السلام ومناداته ربه في انجاء ابنه، كما وعده ســبحانه وتعالى بذلك والمعنى: إن ســؤالَ نوح عليه السلام ربه لإنجاء ابنه عمل غير صـالح؛ لأن طلب نجاة الكافر بعد صـدور حكم الله سـبحانه وتعالى بعدم نجاة الكافرين ســؤال باطل وعمل فاســد [١٠٣]، ودليل عود الضـــمير على ابن نوح عليه السلام قراءة الكسائي(ت:١٨٥هـ) ويعقوب (ت:٢٠٥هـ): إنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالح [١٠٤]، على حذف الموصوف، وتقدير المعنى: إنَّه عَمِل عَمَلًا غيرَ صـالح، على نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴾ (الفرقان/ ٧١)، وقولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (المؤمنون / ٥١)، ونسب الالوسي قراءة أخرى إلى عكرمة (ت:١١٥هـ) لم أجدها في كتب القراءات هي: " إنه عمل عملاً غير صالح"، استدل بها على أن الضـمير في (إنه) راجع إلى ابن نوح أيضـاً، فضـعف أن يكون راجعاً إلى الركوب [١٠٥]، أي إنَّ عدم الركوب عمل غير صالح؛ لأنه خلاف الظاهر [١٠٦]، والتأويل الأرجح في هذه الآية المباركة يقوم على الأصـــل العقدي عند كل مذهب، فقد ذهب أهل الســـنة والجماعة إلى ترجيح التأويل الثاني، وهو رجوع الضـمير إلى نوح عليه السلام وسـؤاله عن نجاة ابنه؛ لأن الأنبياء عليهم السلام عندهم ليسـوا معصومين مطلقاً، بل هم معصومون في جانب التبليغ عن الله سبحانه وتعالى فقط، أما في غير ذلك فهم غير معصـومين، فجائز صـدور الخطأ عنهم، ومنه سـؤال نوح عليه السلام ربه في نجاة ابنه الكافر [١٠٧].

وذهب الإمامية والمعتزلة ومتأخرو الاشـــاعرة إلى ترجيح التأويل الأول، أي إرجاع الضـمير إلى ابن نوح عليه السلام؛لأن عصـمة الأنبياء عليهم السلام مطلقة عندهم في كل شـيء يصـدر عنهم [١٠٨]، وأراه الأرجح كذلك؛ لأنه جارٍ على وفق سنن العربية في مرجع الضمير، فقد تقدمه اسمان، والأقرب إليه هو (الابن) وعليه أربعة أدلة؛ الأول القراءة السَّـــبْعِيَّة وغيرها، والآخر أَنَّ حذف الموصـوف سائغ شائع كثير في كلام العرب وفي القران الكريم [١٠٩]، الثالث: دلالة السياق التي أشارت إلى معنى الابن من خلال ذكر مفردة (أهلك)، والرابع: ان رجوع الضمير إلى اسم صريح أولى من إعادته على مضـمر [١١٠]، وأضـيف إلى هذه الأدلة صـحة المعنى واسـتقامته، فالقول بتنزيه الأنبياء عن الخطأ سواء أكان صغيراً أم كبيراً – وعصمتهم أولى من نسبة الخطأ الصغير إليهم؛ لأن ذلك يقدح بنبوتهم وبالإيمان برسالتهم، ونحن لا نستطيع معرفة أحوالهم في تمييز حال التبليغ عن غيرها والله أَعلم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾(الحجر : ١٣/٩)، فقد اختلف في مرجع الضمير في قوله تعالى: (نسـلكه) و (لا يؤمنون به) اعتمادًا على ما يبتنى من أصـل عقدي، فقد ذهب الإمامية والمعتزلة إلى جعله عائدًا إلى الذكر، والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى يسلك ــ أي: يدخل ــ هذا القران في قلوب المجرمين، فيسـمعهم إياه، ويلقي معانيه في قلوبهم، ويخلف عندهم حفظه، لكنهم لا يؤمنون به جهلًا وعنادًا؛ لأنهم ماضون على سنة آبائهم وأجدادهم في تكذيب الرسل والاستهزاء بهم، فهم مكذبون به، ومســـتهزؤون، وعلى الرغم من ذلك يدخله في قلوبهم تأكيدًا للحجة عليهم، فيترك لهم اختيار التصـديق والإيمان به أو تكذيبه والاسـتهزاء به [١١١]، وذهب غيرهم من السلف وأهل السنة والأشاعرة إلى إرجاع الضمير في (نسلكه) إلى الكفر والضـلال المفهومين من سياق قوله تعالى (يَسْتَهْزِءُونَ)؛ لأن الاستهزاء كفر وضلال، والضمير في قوله تعالى: (لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ) راجع إلى الذكر، والمعنى: كذلك نسـلك الباطل والضـلال في قلوب المجرمين، وهم لا يؤمنون بالذكر [١١٢] فالتأويل الأول قائم على أصل أن العبد مُخَيَّرٌ في أفعاله، فهو يخلقها بنفسه وبمحض إرادته، وأن الله سـبحانه وتعالى لا يُقَدِّرُ على العباد ما فيه شـر وضـرر عليهم كالكفر والضـلال [١١٣]، أما التأويل الثاني فقائم على أصـل أَنَّ الله خالق للعبد وفعله، فما شاء كان، وما لم يشأ لم

يكن على الرغم من أَنَّ العبد فاعل للفعل حقيقة، فالله يدخل الكفر في قلوب المجرمين عقوبة لهم؛ لأنهم لم يؤمنوا به أول مرة(١١٤).

وقد أجاز قسم من المفسرين كلا التأويلين؛ لأن القول بواحد منهما ليس واجبًا أو لزومًا، بل على سبيل الترجيح الذي لا يمنع صحة التوجيه للآخر؛ لأَنَّ الفعلَ تجوز نسبته إلى الله تعالى بحكم علمه وخلقه وإرادته الكونية، وتجوز نسبته إلى العبد أيضًا بحكم إرادته واختياره وفعله وبيان الحق والباطل عنده، ومسؤوليته المطلقة لأفعاله (١١٥).

وقيل أيضًا إنَّ الضمير عائد إلى الله سبحانه وتعالى أو إلى النبي محمد ﷺ أو إلى العذاب(١١٦)، وقد ذكر علماء اللغة أَنَّه إذا تعاقب ضميران، وتلاصقا وجب توحيد مرجعهما فيعودان على شيء واحد، وكذلك إنَّ إعادة الضمير إلى لفظ منطوق به في الكلام أولى من عودته إلى شيء مضمن فيه أو مفهوم من السياق(١١٧)، وبناءً على هذا اعتمد القائلون بالتأويل الأول، ورد القائلون بالتأويل الثاني بان الضمير يجب أَنْ يعود إلى أقرب مذكور قبله، وهو قوله تعالى: (يَسْتَهْزِءُونَ)، وقوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) بعيداً جداً عنه، ولو كان الضمير عائدًا إلى الذكر لجيء بالواو عاطفة بين هذه الآيات المباركات، وكذلك إنَّ مجيء الفعل (نَسْلُكُهُۥ) بالنون فيه دلالة على التعظيم والقهر والغلبة لله على الكافرين، فلو كان متعلقا بالذكر لكانت تلك العظمة والغلبة ضائعة ومهدرة؛ لأن إدخال القرآن في قلب الكافر بالإسماع والتحفيظ والتعليم، لم يؤدِ إلى إيمان الكافر، بل صار الكافر والشيطان غالبين لإرادة الله سبحانه وتعالى، وهذا غير لائق، بل قبيح في هذا المقام، كما أن عودة الضمائر المتلاصقة إلى مرجع واحدٍ ليس واجبًا في كل حال بل لابد من الاعتداد بأقرب مذكور، وهو الاستهزاء المفهوم، ثم بعد ذلك حصل مانع فصار الضمير في قوله (لا يؤمنون به) إلى الذكر على الرغم من بعده ، وتفريق الضمائر المتوالية على مراجع مختلفة سائغ وكثير في القرآن الكريم، وأمر إرجاعها موقوف على الدليل والتعريفة(١١٨).

ويبدو أَنَّ التَّأويلَ الأوَّلَ أرجحُ من الثاني، وما قِيْلَ بعده من تأويلات أخرى؛ لأنه أكثر انسجامًا مع النص القرآني العظيم من حيث اللفظ والمعنى بغضِّ النظر عن الأصل العقدي الذي ينتمي إليه من قال به، فاللهُ سبحانه وتعالى يدخل القرآن الكريم بلفظه وقراءته ومعناه في قلب الكافر، ثم يترك لهذا الكافر الحريَّة التَّامة في الاختيار، الإيمان به أو عدم الإيمان، فالمعنى على وفق غير هذا التأويل يكون مُتَكَلَّفًا ومضطربًا، لا يَنْسَجِمُ مع حُبْكَةِ النَّصِّ القرآني وبلاغتِهِ

المعجزةِ، إذْ كيفَ يسلكُ اللهُ سُبحانَهُ وتعالى الكُفْرَ والاستهزاءَ في قَلْبِ الكافرِ، ثُمَّ يُحَاسِبُهُ عليه!! تعالى اللهُ عن ذلك علوًا كبيرًا . واللهُ أَعْلَم .

خاتمةُ البحثِ

مِمَّا سبقَ من البحثِ وصفحاته نستطيعُ أن نتناوشَ النتائجَ التي ظهرت لنا بين سطورِهِ وتضاعيفه وتراكيبه وسياقه بالآتي:

١- إنَّ تفسيرَ النَّص القرآني يبدأُ من المستوى النحوي ونظام اللغة أَنْفُسِهما، ثُمَّ يُنْطَلَقُ بِه نحو تأويلات أخرى ذات دلالات متعددة متباينة مختلفة، وربَّما مُتضادة، يَسَعُها أُفقُ اللغةِ العامُّ، وطرائق القولِ فيها .

٢- قد تكونُ تلك التأويلات بعيدةً، وليست راجحة، ولكنَّ النحاة والمفسرين يميلون إليها لسبب خارجٍ عن اللغةِ، يتعلق بالعقيدة والمذهب الفقهي أو الكلاميّ اللذين ينتمون لهما، فقد يكون تأويلهم ليس صائبا، ورُبَّما تأباه اللغةُ وتمجُّه، وما اضطرهم إلى قوله المعتقد والمذهب ..

٣- إنَّ المستوى النحويّ مفتاح النصوص الشرعية في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تستقى منها الأحكام الشرعيَّة والفقهيَّة.

٤- إنَّ صحة المعنى واستقامته أرجح الأدلة في تبني التفسير الصحيح للنص القرآني، وكذلك تأويله .

٥- إنَّ النَّص القرآني يسعُ كل دلالة يقودُ إليها التأويل، ولكن يتوقف قبولها عند المفسرين على عِدَّة أُسس، منها عدم تعارضها مع العقل، وأن تكون مرضيّةً لا تعارض معتقد المُؤوِّلِ ومذهبه .

٦- التفسيرُ والتأويل يُكمِّلُ أحدهما الآخر، فهما يتسايران مع بعض، ويتساوقان ضمن أُفق النَّصِّ القرآني، قد يلتقيان، وقد يفترقان، وقد يتعارضان، والترجيح يحكمه السِّياق وسبب النزول، والقرائن المتوافرة، والأدلة الأخرى .

٧- في البحث نتائجُ أخرى مثَبَّتةٌ في مواضعِها وأماكنها من البحثِ، تَخُصُّ المسائلَ الثلاثَ المدروسةَ والآياتِ المباركةَ المذكورةَ فيها، لم نَذكرْهَا هنا تجنبًا للتَكرارِ والإطالةِ .

هذا ما وفَّقنا إليه الله سبحانه وتعالى، فنشكرُ له، وآخِرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على رسوله الأمين محمدٍ وآلهِ الأئمة الطيّبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ .

مصادرُ البحثِ ومراجعُه

– الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم: جمع ودراسة للدكتور محمد بن عبدالله بن حمد السيف، دار التدمريَّة، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
– ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيَّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق : الدكتور أحمد مصطفى النحاس، مطبعة النشر الذهبي،١٩٨٤م، ومطبعة المدني، ١٩٨٧، ١٩٨٩م.
– الأسماء والصفات للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت.(د.ت) .
– الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت٩١١هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانيَّة، ١٣٦٩هـ.
– الأضداد في اللغة: محمد بن القاسم الأنباريّ (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١١هـ.
– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطيّ (ت١٣٩٣هـ)، عناية: صلاح الدين العلايليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
– الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: أحمد عبد الحسين البيهقيّ(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق العربيَّة، بيروت، الطبع الأولى، ١٤٠١هـ.
– إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م.
– الأعلام للزركلي الأعلام للزركلي: خير الدين (ت١٩٦٧م)، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
– الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميَّة، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.
– أمالي المرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسن الموسويّ(ت٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين النمسانيّ الحلبيّ، مكتبة أية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، الطبعة الأولى، ١٩٠٧م.
– الانتصار للقرآن: أبو بكر ابن الطيب الباقلانيّ (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمّان، ط١، ١٤٢٢هـ.
– الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندريّ المالكيّ (ت٦٨٣هـ)، مطبوع مع الكشاف، دار المعرفة، بيروت. .(د.ت) .
– أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازيّ البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ) ، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

– إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد: أبو عبدالله محمد بن المرتضى اليمانيّ من مجتهدي القرن الثامن الهجريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣١٨هـ.
– الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: موسى بناي العليليّ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م
– بحر العلوم(تفسير السمرقنديّ): أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقنديّ(ت٣٧٣هـ).
– البحر المحيط: أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٨هـ.
– بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن القيم الجوزيَّة: جمع: يسرى السيد محمد، دار ابن الجوزيّ، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ. – بدائع الفوائد: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف ابن القيّم الجوزيَّة الدمشقيّ (٧٥١هـ)، ضبط نصّه وخرّج آياته: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١٤١٤،١هـ- ١٩٩٤م.
– البرهان في علوم القران: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشيّ(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
– البسيط في شرح جمل الزجاجيّ: ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشيّ الإشبيليّ البستي(ت٦٨٨هـ)، تحقيق: د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
– البيان في غريب القرآن: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربيّ، القاهرة، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
– التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسن العكبريّ(ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاويّ، دار إحياء الكتب العلميَّة. (د.ت) .
– التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة الاثنا عشريَّة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٠٩هـ.
– التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسيَّة، تونس، ١٩٨٤م.
– ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: أبو عبدالله محمد بن المرتضى (ابن الوزير)، (ت٨٤٠هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
– تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط٦، ١٤١٣هـ.
– تفسير السمعانيّ: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبال المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثم الشافعيّ(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
– التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميميّ البكريّ الشهير بالفخر الرازيّ(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
– تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (د.ت).

– التَّمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز: أبو علي عمر بن محمد بن خليل السكونيّ المغربيّ ت(٧١٧هـ) ، (مخطوط).
– التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ (ت٤٤٤هـ)، تصحيح: اوتويرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.
– جامع البيان: عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الطبريّ (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ.
– الجهمية والمعتزلة. نشأتهما واصولهما وموقف السلف منهما قديماً وحديثاً، د.ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، الرياض، ط١١، ١٤٢١هـ.
– حاشية الشهاب على تفسير البيضاويّ: أحمد شهاب الدين محمد الخفاجي (ت١٠٩٦هـ)، ضبط: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
– الحُجّة في علل القراءات السبع: أبو علي الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: علي النجدي وزميليه، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٦٥م.
– الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافيَّة العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠م
– درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ.
– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبو العباس احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق. (د.ت) .
– ديوان ذي الرمة: تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، ط١، مطبعة طربين، دمشق، ١٣٨٢هـ-١٩٧٢م.
– روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الآلوسيّ البغداديّ (ت١٢٧٠هـ)، تعليق ومقابلة على المطبعة المنيريَّة: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلاميَّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
– زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلاميّ، بيروت ،ط١، ١٤٢٣هـ.
– السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٠هـ.
– سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني: تحقيق: الدكتور حسن هنداويّ، دار القلم، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
– شرح التسهيل: جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، (د.ت).
– شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور أبو الحسن بن مؤمن الإشبيليّ (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٠م، ١٩٨٢م.

– شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذيّ (ت٦٨٦هـ) قدم ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

– شرح الطحاوية في العقيدة السلفيَّة: ابن أبي العز الحنفيّ (ت٧٩٢هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلاميَّة، الرياض، ١٤١٨هـ.

– شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحويّ (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت. (د.ت) .

– شرح الكوكب المنير المسمى بـ (مختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في اصول الفقه: محمد بن أحمد الفتوحيّ الحنبليّ المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد الزحيليّ وزميله ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ.

– شرح المقدمة الجزولية الكبير: أبو علي الشلوبين (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور تركي بن سهو العتيبيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

– شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: ابن قيّم الجوزيَّة (ت ٣٧١هـ) ، تحقيق: عمر بن سليمان الحفيان، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

– الصواعق المرسلة على الجُهميَّة والمعطلة: شمس الدين أبو بكر بن قيّم الجوزيَّة(ت٧٥١هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

– ظاهرة التأويل وصلتها باللغة: د.أحمد عبد الغفار، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيَّة، مصر، ١٤٠٠هـ–١٩٩٨م.

– العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥)، تحقيق: الدكتور زهير غازي وزميله، عالم –الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

– فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: العلاّمة محمد بن علي الشوكانيّ (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.

– الفَرْق بين الفِرَق: عبد القاهر البغداديّ (ت٤٢٩هـ)، تعليق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٣٢١هـ.

– الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب حسين بن أبي العز الهمدانيّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور فهمي جسن النمر، والدكتور فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٤١١هـ.

– الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الظاهريّ (ت٥٤٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ.

– فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: فؤاد سيّد، الدار التونسيَّة، تونس، ط٢، ١٤٠٦هـ.

– القطع والائتناف: أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن المطروديّ، عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

– كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، ط٢، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

– الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشريّ(٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٢، ١٣٧٣هـ–١٩٥٣م.

– كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: جامع العلوم الباقوليّ(ت٥٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدّالي، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ط ، ١٤١٥هـ
– متشابه القرآن: القاضي عبد الجبار أحمد الهمدانيّ (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: د. عدنان محمد زرزور، دار التراث، القاهرة.(د.ت).
– مجالس ثعلب: أبو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٥٦م.
– مجالس العلماء: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجيّ، ط٣، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
– مجمع الأمثال للميداني (ت: ٥١٨هـ): أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوريّ الميدانيّ (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم ، بيروت– لبنان.(د.ت) .
– مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
– مجموع الفتاوى لابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الاندلسيّ (٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ن ١٤١٣هـ.
– المختصر في أُصول الدين: القاضي عبد الجبار(ت٤١٥هـ)، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
– مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفيّ (ت٧١٠هـ)، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابيّ الحلبيّ، مصر. (د.ت) .
– المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير: صالح بن غرم الله الغامدي، دار الاندلس، حائل، ط١، ١٤١٨هـ.
– مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحريَّة، بغداد، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.
– معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
– معاني القران: أبو زكريا يحيى بن زيا الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، الجزء الأوّل تحقيق، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الثاني تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الثالث تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.
– معاني القرآن وإعرابه للزجاج: أبو إسحق إبراهيم بن السري الزَّجّاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبدالله جمال الدين بن يوسف بن عبدالله بن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

– مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني أبو القاسم بن محمد (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. (د.ت) .
– مقالات الإسلاميين: أبو القاسم البلخيّ (ت٣١٩هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، تونس، ط٢، ١٤٠٦هـ.
– مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
– الملل والنحل: الشهرستانيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
– منهاج السنة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدريَّة: ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ.
– منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله: خالد بن نور، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبويَّة، ط١، ١٤١٦هـ.
– موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضًا ونقدًا: د. سليمان بن عبد العزيز. (د.ت) .
– نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن السهيليّ (ت٥٨١هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلميَّة ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
– النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقيّ الشهير بابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، أَشرف على تصحيحه: محمد الضياع، مطبعة مصطفى محمد، مصر. .(د.ت) .

Research sources and references

−The doctrinal impact on the multiple parsing of the verses of the Holy Qur'an, collected and studied by Dr. Muhammad bin Abdullah bin Hamad Al-Saif: Dar Al-Tadmuriyah, Riyadh, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD .
-Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab: Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Dr. Ahmed Mustafa al-Nahhas, Al-Dhahabi Publishing Press, 1984 AD, and Al-Madani Press, 1987, 1989 AD.
-Names and Attributes by Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (d. 458 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut. (d.d.(.
-Similarities and analogues in grammar: Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Ma'arif al-Uthmaniyah Press, 1369 AH.
-Opposites in Language: Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (d. 327 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Matbabah Al-Asriyah, Beirut, 1411 AH.
-Adwaa al-Bayan fi Ihda' al-Qur'an fi Il-Qur'an: Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Shanqeeti (d. 1393 AH), patronage: Salah al-Din al-Alayli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1417 AH.
-Belief and guidance to the path of righteousness: Ahmed Abdul Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Ahmed Essam Al-Kateb, Dar Al-Afaq Al-Arabiyya, Beirut, first edition, 1401 AH.
-Al-A'lam by Al-Zirakli Al-A'lam by Al-Zirakli: Khairuddin (d. 1967 AD), Beirut, 3rd edition, 1969 AD.
-The proposal in the science of grammar principles: Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, first edition, 1418 AH-1998 AD .

- Amali Al-Murtada: Al-Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hasan Al-Musawi (d. 436 AH), edited by: Muhammad Badr al-Din al-Nusmani al-Halabi, Grand Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi Library, first edition, 1907 AD.

-Redress for what Al-Kashshaf included regarding retirement: Nasser Al-Din Ahmad bin Muhammad bin Al-Munir Al-Iskandari Al-Maliki (d. 683 AH), printed with Al-Kashshaf, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.

-Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Abdul Qadir Arafat al-Asha Hassouna, Dar al-Fikr, Beirut, 1996 AD.

-Giving priority to the truth over creation in referring differences to the true doctrine is one of the principles of monotheism: Abu Abdullah Muhammad bin Al-Murtada Al-Yamani, one of the mujtahids of the eighth century AH, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1318 AH .

-Clarification in Sharh al-Mufassal: Ibn al-Hajib Abu Amr Othman bin Omar (d. 646 AH), edited by: Musa Banai al-Alayli, Al-Ani Press, Baghdad, 1982 AD.

- Bahr Al-Ulum (Interpretation of Al-Samarqandi): Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (d. 373 AH).

-Al-Bahr Al-Muhit: Atheer Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1328 AH.

-Bida'i' al-Tafsir al-Jami' fi Tafsir al-Imam Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah: Collected by: Yusra al-Sayyid Muhammad, Dar Ibn al-Jawzi, Dammam, 1st edition, 1414 AH. - Bada'i' al-Fawaid: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr al-Ma'rouf Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah al-Dimashqi (751 AH). Its text was edited and its verses compiled by: Ahmed Abd al-Salam, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD .

-Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an: Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Turath Library, Cairo, 3rd edition, 1404 AH - 1984 AD .

- Al-Basit fi Sharh Jamal Al-Zajjaji: Ibn Abi Al-Rabi' Ubaidullah bin Ahmad bin Ubaidullah Al-Qurashi Al-Ishbili Al-Basti (died 688 AH), edited by: Dr. Ayyad Al-Thubaiti, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1407 AH - 1986 AD.

-Al-Bayan fi Ghareeb Al-Qur'an: Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed Al-Anbari, edited by: Dr. Taha Abdul Hamid Taha, reviewed by: Mustafa Al-Saqqa, Dar Al-Katib Al-Arabi, Cairo, 1389 AH - 1969 AD .

-Al-Tibyan in the parsing of the Qur'an: Abu al-Baqa' Muhib al-Din Abdullah bin Abi Abdullah al-Hasan al-Akbari (d. 616 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar Ihya al-Kutub al-Ilmiyyah.

-Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an: Sheikh of the Twelver sect, Abu Jaafar Muhammad bin al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, Islamic Information Office, 1409 AH.

-Liberation and Enlightenment: Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia, 1984 AD .

- Preferring the methods of the Qur'an over the methods of Greece: Abu Abdullah Muhammad bin Al-Murtada (Ibn Al-Wazir), (d. 840 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1404 AH.

-Tafsir Ibn Kathir: Imad al-Din Abu al-Fida Ismail bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 6th edition, 1413 AH.
-Interpretation of Al-Sama'ani: Abu Al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabal Al-Maruzi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st edition, 1418 AH / 1997 AD.
-Al-Tafsir Al-Kabir: Abu Abdullah Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hassan bin Ali Al-Tamimi Al-Bakri, known as Al-Fakhr Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH .
-Tafsir Al-Manar: Muhammad Rashid Reda, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, (ed .(.
- Distinguishing what Al-Zamakhshari included regarding Al-Mu'tazila in the interpretation of the Noble Book: Abu Ali Omar bin Muhammad bin Khalil Al-Sakuni Al-Maghribi, d. (717 AH), (manuscript).
-Purifying the Qur'an from the claims of invalids: Munqidh bin Muhammad Al-Saqqa, Muslim World League.
-Al-Taysir fi Al-Qira'at Al-Saba': Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani (d. 444 AH), edited by: Otwirtzl, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1406 AH.
-Jami' al-Bayan: On the Interpretation of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Zaid bin Khalid al-Tabari (d. 310 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1405 AH.
-The Jahmiyyah and the Mu'tazila. Their origins, origins, and the position of the predecessors towards them, past and present, Dr. Nasser bin Abdul Karim Al-Aql, Dar Al-Watan, Riyadh, 11th edition, 1421 AH .
- Hashiyat al-Shihab on Tafsir al-Baydawi: Ahmad Shihab al-Din Muhammad al-Khafaji (d. 1096 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1417 AH.
-Collection of Fatwas by Ibn Taymiyyah: collected and arranged by Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, 1415 AH .
-The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Ibn Attiya Al-Andalusi (546 AH), edited by: Abdul Salam Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition 1413 AH .
-Al-Mukhtasar fi Usul al-Din: Judge Abdul Jabbar (d. 415 AH), second edition, Beirut, 1408 AH .
-The concepts of revelation and the facts of interpretation: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (d. 710 AH), Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Issa Al-Babi Al-Halabi, Egypt .
- The Mu'tazila issues in the interpretation of Al-Kashshaf in light of what was stated in the book Al-Intisaf by Ibn Al-Munir: Saleh bin Ghurmullah Al-Ghamdi, Dar Al-Andalus, Hail, 1st edition, 1418 AH.
-The Argument for the Reasons for the Seven Readings: Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), edited by: Ali Al-Najdi and his colleagues, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1965 AD.
-Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, General Cultural Affairs House, Baghdad, 4th edition, 1990 AD.
-Preventing the conflict of reason and transmission: Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud University Edition, Riyadh, 2nd edition, 1411 AH .

- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon: Shihab Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Diwan Dhul-Rumah: Investigation: Dr. Abdul Quddus Abu Saleh, 1st edition, Tarbin Press, Damascus, 1382 AH - 1972 AD.
-The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Mathanis: Shihab al-Din Abu al-Fadl al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (d. 1270 AH), commentary and interview on the Muniriya Press: Muhammad Ahmad al-Amad and Omar Abd al-Salam al-Salami, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1420 AH-1999 AD .
-Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir: Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin al-Jawzi (d. 597 AH), Al-Maktab al-Islami, Beirut, 1st edition, 1423 AH .
-The Seven in the Readings: Abu Bakr Ahmed bin Musa bin Al-Abbas bin Mujahid (d. 324 AH), edited by: Dr. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd edition, 1400 AH.
-The Secret of the Bedouin Industry: Abu Al-Fath Othman bin Jinni: Edited by: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Beirut, 2nd edition, 1413 AH.
- Explanation of Tashil: Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik (d. 672 AH), edited by: Abd al-Rahman al-Sayyid, Anglo-Egyptian Library, 1st edition, (ed. T).
-Explanation of the Camel of Al-Zajjaji: Ibn Asfour Abu Al-Hasan bin Mu'min Al-Ashbili (d. 669 AH), edited by: Dr. Sahib Abu Jannah, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 1980 AD, 1982 AD.
-Explanation of Al-Radi on Kafiya Ibn Al-Hajib: Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hasan Al-Istrabadhi (d. 686 AH), its footnotes and indexes were presented and compiled by Dr. Emil Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH 1998 AD.
-Explanation of Al-Tahawiyyah on the Salafi Doctrine: Ibn Abi Al-Izz Al-Hanafi (d. 792 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Ministry of Islamic Affairs, Riyadh, 1418 AH .
- Explanation of the Mufassal: Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish al-Nahwi (643 AH), World of Books, Beirut.
-Explanation of the enlightening planet called (Mukhtasar al-Tahrir or the Innovative Laboratory). Explanation of al-Mukhtasar fi Usul al-Fiqh: Muhammad bin Ahmad al-Futuhi al-Hanbali, known as Ibn al-Najjar (d. 972 AH), edited by: Dr. Muhammad al-Zuhayli and his colleague, Obeikan Library, Riyadh, 1418 AH .
-Explanation of the great introduction to Al-Jazuliyyah: Abu Ali Al-Shalubin (d. 654 AH), edited by: Dr. Turki bin Sahu Al-Otaibi, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1414 AH.
-Healing the ailing person in matters of predestination, destiny, wisdom, and reasoning: Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 371 AH), edited by: Omar bin Suleiman al-Hafyan, Al-Obaikan Library, Riyadh, 1st edition, 1420 AH.
- Thunderbolts sent to the Jahmiyyah and disrupted: Shams al-Din Abu Bakr bin Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by: Dr. Ali bin Muhammad al-Dakhil Allah, Dar al-Asimah, Riyadh, 1st edition, 1408 AH.
-The phenomenon of interpretation and its connection to language: Dr. Ahmed Abdel Ghaffar, Alexandria, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'ia, Egypt, 1400 AH - 1998 AD.

-The title in the Seven Readings by Abu Taher Ismail bin Khalaf Al-Ansari (455), edited by: Dr. Zuhair Ghazi and his colleague, scholar of books, Beirut, 1st edition, 1405 AH .

-Fath Al-Mighty, combining the art of narration and knowledge of the science of interpretation: the scholar Muhammad bin Ali Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1422 AH.

-The Difference Between the Sects: Abd al-Qahir al-Baghdadi (d. 429 AH), Commentary: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 3rd edition, 1321 AH .

-Unique in parsing the Glorious Qur'an: Al-Muntajjab Hussein bin Abi Al-Ezz Al-Hamdani (d. 643 AH), edited by: Dr. Fahmi Jassan Al-Nimr, and Dr. Fouad Ali Mukhaymar, House of Culture, Doha, 1st edition, 1411 AH.

- Chapter on boredom, whims and desires: Ibn Hazm Al-Zahiri (d. 548 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1400 AH.

-The Virtue of Mu'tazila and the Mu'tazila Classes: Judge Abd al-Jabbar bin Ahmad (d. 415 AH), edited by: Fouad Sayyid, Al-Dar al-Tunisia, Tunisia, 2nd edition, 1406 AH.

-Cutting and joining: Abu Jaafar al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman al-Matroudi, Alam al-Kutub, Riyadh, 1st edition, 1413 AH.

-The Book of Sibawayh: Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Madani Press, Egypt, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD .

-Al-Kashshaf about the facts and mysteries of the revelation and the eyes of the sayings in the aspects of interpretation: Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (538 AH), arranged, compiled and authenticated by: Mustafa Hussein Ahmed, Al-Istiqama Press, Cairo, 2nd edition, 1373 AH - 1953 AD .

- Revealing problems and clarifying dilemmas: Jami' al-Ulum al-Baquli (d. 543 AH), edited by: Dr. Muhammad Ahmad al-Dali, Arabic Language Academy, Damascus, 1415 AH.

-Analogous to the Qur'an: Judge Abd al-Jabbar Ahmad al-Hamdani (d. 415 AH), investigation: Dr. Adnan Muhammad Zarzour, Dar Al-Turath, Cairo.

-Tha'lab's Councils: Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya bin Tha'lab (d. 291 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Ma'aref, Cairo, 1st edition, 1956 AD.

- Councils of Scholars: Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq al-Zajjaji (340 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Cairo, Al-Khanji Library, 3rd edition, 1420 AH - 1999 AD .

-Majma' Al-Athlam by Al-Maidani (d. 518 AH): Abu Al-Fadl Ahmad bin Muhammad Al-Naysaburi Al-Maidani (d. 518 AH), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Qalam, Beirut - Lebanon.

- Al-Bayan Complex in the Interpretation of the Qur'an: Amin Al-Islam Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (d. 548 AH), Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

-Collection of Fatwas by Ibn Taymiyyah: collected and arranged by Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, 1415 AH .

-The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Ibn Attiya Al-Andalusi (546 AH), edited by: Abdul Salam Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition 1413 AH .

-Al-Mukhtasar fi Usul al-Din: Judge Abdul Jabbar (d. 415 AH), second edition, Beirut, 1408 AH .
-The concepts of revelation and the facts of interpretation: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (d. 710 AH), Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Issa Al-Babi Al-Halabi, Egypt .
- The Mu'tazila issues in the interpretation of Al-Kashshaf in light of what was stated in the book Al-Intisaf by Ibn Al-Munir: Saleh bin Ghurmullah Al-Ghamdi, Dar Al-Andalus, Hail, 1st edition, 1418 AH.
-The problem of parsing the Qur'an: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Hatem Saleh Al-Damen, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1395 AH - 1975 AD .
-Landmarks of the Revelation: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (d. 516 AH), edited by: Khaled Al-Ak and Marwan Siwar, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 2nd edition, 1407 AH - 1987 AD .
-Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziya al-Farra' (d. 207 AH), the first part, edited by Ahmed Yusuf Najati and Muhammad Ali al-Najjar, the second part, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, the third part, edited by: Abdel Fattah Ismail Shalabi and Ali al-Najdi Nassif, Egyptian General Book Authority, 1972 AD. .
- Meanings of the Qur'an and its parsing for glass: Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalabi, General Authority for Princely Printing Press Affairs, Cairo, 1394 AH - 1974 AD.
-Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Abdullah bin Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1412 AH .
-Vocabulary of the Words of the Qur'an: Al-Raghib Al-Isfahani Abu Al-Qasim bin Muhammad (d. 502 AH), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut.
-Articles by Islamists: Abu al-Qasim al-Balkhi (d. 319 AH), edited by: Fouad Sayyid, Dar al-Tunisia, Tunisia, 2nd edition, 1406 AH .
-Introduction to Ibn Khaldun: Abdul Rahman bin Khaldun (d. 808 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1413 AH .
- Al-Milal wal-Nihal: Al-Shahrastani (d. 548 AH), edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1400 AH.
-The approach to the Sunnah of the Prophet in refuting the words of the Qadari Shiites: Ibn Taymiyyah, edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 2nd edition, 1411 AH.
-The approach of the Sunnis and the community and the approach of the Ash'aris in the monotheism of God: Khalid bin Nour, Al-Ghurabah Archaeological Library, Medina Al-Nabawiyyah, 1st edition, 1416 AH.
-The position of theologians regarding inference from the texts of the Qur'an and Sunnah, presented and critically, Dr. Suleiman bin Abdul Aziz :
-Results of Thought in Grammar: Abu al-Qasim Abd al-Rahman al-Suhayli (d. 581 AH), edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, and Ali Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1412 AH .
- Published in the Ten Readings: Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi, known as Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), supervised by its correction: Muhammad Al-Dhaya', Mustafa Muhammad Press, Egypt.

الهوامش

(١) مغني اللبيب: ٦٨٤.

(٢) مجالس العلماء: ٢٢٤.

(٣) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٢٤٦٩، والاقتراح للسيوطي: ١٣٥– ١٣٧.

(٤) الخصائص: ٣ /٢٤٥.

(٥) ينظر: تنزيه القرآن لعبد الجبار المعتزلي: ٣٥٤، ومتشابه القرآن لعبد الجبار المعتزلي: ٥٨٠، وأمالي المرتضى: ٢٣٦/٢، والتبيان في تفسير القرآن: ٥١٣/٨، والكشاف: ٣٠٤/٣، ومجمع البيان: ٧٠/٢٣.

(٦) ينظر: روح المعاني: ١٦٥/١٢.

(٧) ينظر: نتائج الفكر: ١٩١/١، ومشكل إعراب القرآن: ٢٣٩/٢، والاعتقاد والهداية للبيهقي والجامع لأحكام القرآن: ٨٦/١٥، والاشباه والنظائر: ١٣٠/٧، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠٦/٢، والفريد في أعراب القرآن: ٣٧/٤.

(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٤٠/٢، والمحرر الوجيز: ٤٧٩، والجامع لأحكام القرآن: ٨٦/١٥.

(٩) ينظر: نتائج الفكر: ١٨٩، والتفسير الكبير: ١٣٠/٢٦، ومدارك التنزيل: ٣٩/٤، والدر المصون: ٣٢١/٩، وحاشية الشهاب: ٢٥٩/٨.

(١٠) ينظر: جامع البيان: ٨٩/٢٣، وتفسير القرآن لابن كثير: ٤٠٥/٤،و مجموع الفتاوى : ٧٩/٨، ومنهاج السنة: ٢٥٩/٣.

(١١) بدائع التفسير: ٢٥/٤.

(١٢) ينظر: متشابه القرآن: ٥٨٠– ٥٨٧، ونتائج الفكر: ١٨٩، وبدائع الفوائد: ٢١٦– ٢٣٢، وإيثار الحق على الخلق: ٣٤٩– ٣٥٦.

(١٣) ينظر: بدائع الفوائد: ٢١٦/١– ٢٣٢، ونتائج الفكر: ١٩٢، والتفسير الكبير: ١٣١/٢٦، وحاشية الشهاب: ٩٠/٨.

(١٤) ينظر: روح المعاني: ٢٣/١٥.

(١٥) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ١١/٦، وتفسير البغوي: ٣٧١/٤، والكشاف: ١٢٣/٤، والمحرر الوجيز: ٣٤٠، ومجمع البيان: ١٣/٢٩.

(١٦) إعراب القرآن: ٤٧٠/٤.

(١٧) مشكل إعراب القرآن: ٣٩٢/٢.

(١٨) أبو بكر بن الأصم وجعفر بن حرب من المعتزلة. ينظر: فضل الاعتزال: ٢٦٧، ٢٨١– ٢٨٣، والأعلام للزركلي: ١٢٣/٢.

(١٩) مدارك التنزيل: ٥١٤/٣.

(٢٠) شفاء العليل لابن القيم: ٢٠٨/١.

(٢١) ينظر: شفاء العليل: ٢٠٩/١، وبدائع التفسير: ٤٩٤/٤.

(٢٢) ينظر: الانتصاف لابن المنير (حاشية على الكشاف): ١٢٣/٤.

(٢٣) متشابه القرآن: ٦٦٢.

(٢٤) التبيان للطوسي: ٦٤/١٠.

(٢٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٩٢/٢.

(٢٦) التبيان في تفسير القرآن: ٦٤/١٠، وينظر: متشابه القرآن: ٦٦٢، والكشاف: ١٢٣/٤، ومجمع البيان: ١٣/٢٩.

(٢٧) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ١١/٦، تفسير البغوي: ٣٧١/٤، والكشاف: ١٢٣/٤، والمحرر الوجيز: ٣٤٠/٥، ومجمع البيان/ ١٣/١٩، والتفسير الكبير: ٦/٣٠، والفريد في إعراب القران: ١٩٩/٤، والبحر المحيط: ٢٩٥/٨، وشفاء العليل: ٢٠٨/١، وبدائع التفسير: ٤٩٣/٤، وتفسير القرآن لابن كثير: ٣٩٨/٤ ، وفتح القدري: ١٠٥٣/٢، وروح المعاني: ٢٣/١٥، وأضواء البيان: ٤٢٢/٥.

(٢٨) ينظر: جامع البيان: ٢١٠/٢٩، والبحر المحيط: ٢٩٨/٨، وأضواء البيان: ٤٢٣/٥، والمسائل الاعتزالية في الكشاف: ١٠٢٧/٢.

(٢٩) ينظر: بحر العلوم: ٣٨٧/٣، والبيان في غريب القرآن: ٤٥١/٢، وشرح المفصل: ١٢/٤.

(٣٠) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٠٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٥١/٤، وإعراب القرآن: ٢٤١/٣، والقطع والائتناف: ٥١٤/٢، مشكل إعراب القرآن: ١٦٣/٢، وتفسير القران للسمعاني: ١٥٢/٤، والبيان في غريب القرآن: ٢٣٥/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٣،٢٧٠، ومدارك التنزيل: ٣٥١/٣، وزاد المعاد/ ٣٦/١، وبدائع التفسير: ٣٥٣/٣.

(٣١) ينظر: روح المعاني: ٤١٨/١٠.

(٣٢) ينظر: الكشاف: ١٧٧/٣، والتفسير الكبير: ٢٥/١٠، ومدارك التنزيل: ٣٥٢/٣، والدر المصون: ٦٩١:٨.

(٣٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢٤/٢، والفريد في إعراب القرآن: ٧٢٣/٣، والدر المصون: ٦٩٠/٨.

(٣٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٩٥/٤.

(٣٥) ينظر: جامع البيان: ١١٦/٢٠.

(٣٦) ينظر: بدائع التفسير: ٢٥٣/٣.

(٣٧) ينظر: الكشاف: ١٧٧/٣.

(٣٨) ينظر: التمييز لما اودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز: ٣٩٤/٣.

(٣٩) ينظرك شرح المقدمة الجزولية: ٧٧٢/٢، وشرح التسهيل: ٣٨٠/١.

(٤٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١٣.

(٤١) ينظر: الجامع لأحكام القران: ٢٧٠/١٣، والدر المصون: ٦٩١/١، بدائع التفسير: ٣٥٤/٣.

(٤٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٩٨– ١٠١، وجامع البيان: ٢١٤/٣، والأضداد لابن الأنباري: ٤٢٤، والقطع والائتناف للنحاس: ١٢٤/١، والانتصار للقرآن للباقلاني: ٧٧٥/٢، مجموع الفتاوى: ٤٠٨/١٦، البحر المحيط: ٤٠٢/٢، تفسير القرآن الكريم لابن كثير: ٣٢٧/١، والبرهان في علوم القرآن: ٧٢/٢، ، روح المعاني: ١١٢/٢، فتح القدير: ٣٠٩/١، وأضواء البيان: ١٦٨/١، والتحرير والتنوير: ٢٣/٣– ٢٨.

(٤٣) ينظر: مجموع الفتاوى: ٢٧/١٠، والبحر المحيط: ٤٠١/٢، وشرح الكوكب المنير لمحمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (٩٧٢هـ): ١٥٧/٢، وتفسير المنار: ١٦٣/٣.

(٤٤) ينظر: فتح القدير: ٣١١/١.

(٤٥) ينظر: الصواعق المرسلة لابن قيم: ٢١٣/١.

(٤٦) ينظر: ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، د،. احمد عبد الغفار: ١١٥.

(٤٧) الانتصار للقران: ٧٨١/٢.

(٤٨) ينظر: مجموع الفتاوى: ٤٠٠/١٧.

(٤٩) ينظر: مجمع البيان: ١٣٥/٢.

(٥٠) ينظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ونقداً، د. سليمان بن عبد العزيز: ٣٨٣/١.

(٥١) متشابه القرآن: ٧.

(٥٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٩٩.

(٥٣) ينظر: موقف المتكلمين : ٤١١/١.

(٥٤) مجمع البيان: ١٣٦/٢.

(٥٥) مجمع البيان: ١٣٦/٢.

(٥٦) ينظر: مجموع الفتاوى: ٣٩٩/١٦- ٤٢٠.

(٥٧) ينظر: الصواعق المرسلة: ١٧١/١، والبرهان في علوم القرآن: ٧٨/٢، وتفسير المنار: ١٦٣/٣، وموقف المتكلمين: ٤١٣/١- ٤١٦.

(٥٨) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ١٠٣/١- ١٩٤، وموقف المتكلمين : ٨٣٢/٢.

(٥٩) ينظر: منهج اهل السنة والجماعة: ٦٠/٢٠.

(٦٠) ينظر: موقف المتكلمين : ٣٨٠/٢، موقف ابن تيمية: ١١٢٣/٣.

(٦١) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٠٠، والانتصار للباقلاني: ٧٧٨/٢، البرهان في علوم القرآن: ٧٣/٢.

(٦٢) ينظر: مجالس ثعلب (٢٩١هـ):١١، ٢٨٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٩/٤، وفتح القدير: ٣٠٩/١، وأضواء البيان: ١٧١/١.

(٦٣) ينظر: فتح القدير: ٣١٠/١، وأضواء البيان: ١٧٢/١.

(٦٤) ينظر: ترجيح أساليب القرآن: ١٣٨.

(٦٥) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٣٩/٤، وأضواء البيان: ١٧١/١.

(٦٦) ينظر: أضواء البيان: ١٩٥/١.

(٦٧) ينظر: شرح التسهيل: ١٦١/٢، وارتشاف الضرب: ١٤٨١/٣.

(٦٨) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٨٠/١، ومجمع الأمثال للميداني (٥١٨) : ٣٨/٣.

(٦٩) ديوانه: ١٨٢.

(٧٠) ينظر: شرح النهي: ٦٧٣/٢.

(٧١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٦٤٦هـ): ٣٤٣/١.

(٧٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢١٠/٣- ٢١٢، وأضواء البيان : ١٧٢/١.

(٧٣) ينظر: أضواء البيان: ١٧٢/١.

(٧٤) سر صناعة الإعراب: ٦٣٥/٢، شرح التسهيل: ٣٨٠/٣، شرح الجمل: ٢٥١/١، البرهان في علوم القرآن: ٢١١/٣.

(٧٥) ينظر: جامع البيان: ٢١٦/٣، والأضداد: ٤٢٦، والبحر المحيط: ٤٠١/٢.

(٧٦) ينظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، جمع ودراسة للدكتور محمد بن عبدالله بن حمد السيف: ٣٢٣.

(٧٧) تأويل مشكل القرآن: ٦٧ .

(٧٨) المصدر السابق: ٦٧ .

(٧٩) ينظر: روح المعاني: ١٥١/٤.

(٨٠) ينظر: جامع البيان: ١٨٩/٧، ومشكل إعراب القرآن: ٢٥٩/١، والكشاف: ٧/٢، والتبيان في إعراب القرآن: ٤٨٦/١، وأنوار التنزيل: ٥٣/٤، ومدارك التنزيل: ١١/٢، ومجموع الفتاوى: ١٩٣/١٤، والدر المصون: ٥٦٦/٤.

(٨١) ينظر: كشف المشكلات للباقولي : ٣٩٠/١، والتفسير الكبير: ١٠١/١، والبحر المحيط: ٤،٩٤.

(٨٢) ينظر: الجهمية والمعتزلة. نشأتهما واصولهما وموقف السلف منهما قديمًا وحديثًا، د. ناصر عبد الكريم: ١٣-١٥.

(٨٣) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي: ٣٥٧، والكشاف: ٧/٢، ومجمع البيان: ١٤/٤، والتفسير الكبير: ١٠١/١، ودرء تعارض العقل والنقل: ٢٩٨/١، ومجموع الفتاوى: ١٩٣/١٤، والبحر المحيط: ٩٤/٤.

(٨٤) ينظر: الفرق بين الفرق: ١٩٤، والملل والنحل: ٨٦/١.

(٨٥) مقالات الإسلاميين: ٢٠١/٢.

(٨٦) ينظر: درء تعارض العقل والنقل: ١٧٨/٥.

(٨٧) ينظر: التبيان للعكبري: ٤٨٦/١، والدر المصون: ٥٦٦/٤.

(٨٨) ينظر: البحر المحيط: ٩٥/٤.

(٨٩) ينظر: التفسير الكبير: ١٤٦/١٢.

(٩٠) ينظر: حاشية الشهاب: ٥٤/٤، وروح المعاني: ١٥٢/٧.

(٩١) ينظر: روح المعاني: ٢٤/٢.

(٩٢) ينظر: جامع البيان: ٣٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٤٠/١.

(٩٣) ينظر: التفسير الكبير: ٢٠/٧، والتبيان في إعراب القرآن: ٢٠٦/١، والمحرر الوجيز: ٣٤٥/١، ومدارك التنزيل: ٢٠٠/١ والبحر المحيط: ٢٩٨/٢، والدر المصون: ٥٥٠/٢، وحا شية الشهاب: ٥٨٤/٢.

(٩٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣١٦/٢، ومجمع البيان: ٣١٢/٣، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي:١/ ١٨١، المحرر الوجيز: ٣٤٦/١.

(٩٥) ينظر: التبيان للطوسي: ٣١٧/٢، والكشاف: ١٥٦/١، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٢٩١، والملل والنحل للشهرستاني : ١٥٥/١.

(٩٦) ينظر: مجمع البيان: ٣١٢/٣.

(٩٧) ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين (٦٥٤هـ): ٢٩٥/١، وشرح التسهيل لابن مالك: ١٥٧/١، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤٠٤/٢.

[٩٨] ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية: ٤٦٣/١، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر لابن قيم الجوزية: ٥٠٩/٢.

[٩٩] ينظر: مجمع البيان: ٣١٢/٣.

[١٠٠] ينظر: جامع البيان: ٣٠/٣– ٣٥،

[١٠١] ينظر: أمالي المرتضى: ٥٠٢/١، والتبيان في تفسير القرآن: ٤٩٥/٥، ومجمع البيان: ١٦٤/١، والتفسير الكبير: ١٣/١٨.

[١٠٢] ينظر: روح المعاني: ٣٧١/٦.

[١٠٣] ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٧/٢، وجامع البيان: ٦٥/١٢، ومعالم التنزيل: ٣٨٦/٢.

[١٠٤] ينظر: السبعة في القراءات: ٣٣٤، والتيسير في القراءات السبع: ٤٤٤، والعنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥): ١٠٧، والنشر في القراءات العشر: ٣٨٩/٢.

[١٠٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٠١/٢.

[١٠٦] ينظر: روح المعاني: ٣٧٢/٦.

[١٠٧] ينظر: الفصل لابن حزم: ١٠٠٦/٤، ومجموع الفتاوى لابن تيمية: ٣١٤/٤، ٣٢٠، ٢٨٩/١٠.

[١٠٨] ينظر: أمالي المرتضى: ٣٤٨/٢، والتبيان في تفسير القرآن: ٤٩٥/٥.

[١٠٩] ينظر: الحجة لابي علي الفارسي: ٣٤١/٤، وأمالي المرتضى: ٥٠٥/١، وارتشاف الضرب: ١٩٣٧/٤.

[١١٠] ينظر: البسيط لابن أبي الربيع: ١٥٨/١.

[١١١] ينظر: الكشاف: ٣١١/٢، ومجمع البيان: ١٤/١٤، والتفسير الكبير: ١٢٩/١٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٠/١، وحاشية الشهاب: ٥٠٠/٥، ومدارك التنزيل: ٣٨٨/٢، وروح المعاني: ٣٥٢/٧.

[١١٢] ينظر: جامع البيان: ١٣/١٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٧٤/٣، وتفسير القرآن الكريم للسمعاني: ١٣١/٣، ومعالم التنزيل للبغوي: ٤٨٩/٣، وزاد المسير: ٧٥٥/٢، والتفسير الكبير: ١٢٩/١٩، وانوار التنزيل: ٢٨٨/٢، وتفسير القرآن لابن كثير: ٥٤٧/٢، وحاشية الشهاب: ٥٠١/٥.

[١١٣] ينظر: المختصر في أُصول الدين للقاضي عبد الجبار (ت: ٤١٥هـ): ١:٢٣٨.

[١١٤] ينظر: منهاج السنة: ٤٥٩/١، وشفاء العليل: ٣٩٠/١، وشرح الطحاوية: ٤٣٩، وإيثار الحق على الخلق: ٣٠٧، وتفسير المنار: ٣٧/٨– ٥٣.

[١١٥] ينظر: جامع البيان: ١٣/١٤، وتفسير القرآن للسمعاني: ١٣١/٣، والمحرر الوجيز: ٣٥٢/٣، والبحر المحيط: ١٣٦/٥.

[١١٦] ينظر: بحر العلوم: ٢١٥/٢، وزاد المسير: ٧٥٥/٢، والبحر المحيط: ٤٣٦/٥، والتفسير الكبير: ١٢٩/١٩، وحاشية الشهاب: ٥٠١/٥، وروح المعاني: ٣٥٢/١٣.

[١١٧] ينظر: شرح المقدمة الجزولية: ٩٥/١، والبسيط في شرح جمل الزَّجاجي: لابن أبي الربيع أحمد بن عبد الله القرشي(ت:٦٨٨هـ): ١٨٥/١، والبرهان في علوم القرآن: ٢٥/٤– ٣٥.

[١١٨] ينظر: التفسير الكبير: ١٢٩/١٩.